Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيني وبين أبي العلاء قضية
في البر أسترعي لها الحكماء
هو قد رأى نعمى أبيه جناية
وأرى الجناية من أبي نعماء (٦)

●●●

ولعل ذلك يدل على فهم شوقي وإدراكه الواعي لمعنى الأبوة.وهذا ما يتضح لنا من قصيدته التي نحن بصددها ـ بعكس أبي العلاء الذي كان حكمه ذاتيا يقطر مرارة نابعة من محنته ومأساته.

يذكر شوقي في مقدمة الجزء الأول من الشوقيات عن والده ـ أنه بعد وفاته فتش في أوراقه:

(فكان لي عجباً أن وجدت بين أوراقه كثيراً من مشتت منظومي ومنثوري، ما نشر منها وما لم ينشر. قد كتب بعضه بالحبر والبعض الآخر بالرصاص. والكل خط يد المرحوم. وقد لفه في ورقة كتب عليها هذه العبارة: «هذا ما تيسر لي جمعه من أقوال ولدي أحمد وهو يطلب العلم في أوروبا. فكنت كأني أراه. وإني آمره أن يعتني بشئونه، وربما لا يوجد بعده من يعنى بالشعر والآداب..) (٧).

وبعيدا عن رأي الوالد في ابنه (أنه آخر من يعنى بالشعر والآداب) وما في ذلك من مجافاة وتعسف وجور على الواقع. صدم الشاعر بوفاة مثل هذا الوالد. فما عسى الشاعر أن ينطق. يبدو أن المفاجأة عقدت لسانه وفكره. فلم يرثه على الفور. وبعد لأي جاءت هذه النفثات ولنلاحظ أن شوقياً لم يبدأ قصيدته بالتصريح ـ على ولعه به ـ :

ســـــــألوني: لِمَ لـمْ أرث أبـي
ورثـــاء الأب ديـــن.. أي ديـــنْ!!